فالنتاين، ميلاد جديد.

by *Pamela Scott*.

إشعار حقوق الطبع والنشر

بموجب هذا، أعلن أن القصة المعنونة ***فالنتاين، ميلاد جديد،*** هي ملكية فكرية خاصة بي، وأنا المالك الوحيد لحقوق الطبع والنشر لها. تم إنشاء هذه القصة وتأليفها بشكل كامل من قبلي، وهي محمية بموجب قوانين حقوق الطبع والنشر الدولية والمحلية.

لا يُسمح بأي شكل من الأشكال بنسخ، أو توزيع، أو تعديل، أو نشر، أو استغلال هذه القصة، كليًا أو جزئيًا، لأي غرض كان، دون الحصول على إذن كتابي مسبق مني. أي استخدام غير مصرح به لهذه القصة يعتبر انتهاكًا لحقوق الطبع والنشر، وسيتم التعامل معه وفقًا للإجراءات القانونية المتاحة.

للاستفسار عن طلب الإذن باستخدام هذه القصة، يرجى التواصل معي عبر البريد الإلكتروني التالي: pamscott147@gmail.com.

أشكركم على احترام حقوق الملكية الفكرية.

مقبرة قديمة، أزهار باهتة، أشجار طويلة عارية. فالنتاين، شاب في أوائل العشرينيات من عمره، طويل القامة، ذو شعر داكن طويل، وبشرة شاحبة، وملامح باردة، يقف أمام شاهد قبر. في يده زجاجة من الخمور. يحدق في صمت.

يفتح فالنتاين باب شقته. مكان صغير خافت الإضاءة. والدته، امرأة في أواخر الأربعينيات من عمرها، نائمة. يقف هناك للحظة، يراقبها بحزن هادئ. ثم يستلقي على الأريكة ويستغرق في النوم.

يتلاشى الليل الأسود إلى أزرق ناعم. يعد فالنتاين الإفطار، ويتركه على الطاولة دون أن يلمسه قبل أن ينطلق

الصباح الباكر صامت، باستثناء زقزقة الطيور البعيدة وهي تغادر أعشاشها

مكان منعزل. يصل فالنتاين إلى مرآب ضخم متهالك. يطرق الباب. "أنا".

في الداخل، المكان مظلم وخالي. يظهر رجل - ماكس. يبدو ضعيفًا، وجهه شاحبًا مريضًا. حضوره ثقيل، مخيف تقريبًا، لكنه ضعيف بسبب شيء غير مرئي. بدون أن يتكلم،

يؤمؤيأمأ ماكس برأسه. يؤمؤ فالنتاين برأسه. يخرج مظروفًا به نقود، يضعه على الطاولة. في المقابل، يلتقط كيسًا من الحشيش. فجأة، سعل ماكس - صوت عميق ومزعج يتردد صداه في المرآب المجوف. تصلب فالنتاين، متوترًا. إنه يعرف ما يعنيه هذا. أمسك بكأس من الماء، ووضعه أمام ماكس. ثم لاحظ الدم على يد ماكس. أظلمت عيناه بقلق هادئ. دون أن ينبس ببنت شفة، يغادر.

الحرم الجامعي. يتحرك الطلاب في موجات، متجهين إلى فصولهم الدراسية. يقف فالنتاين بالخارج، وعيناه الحادتان تراقبان المدخل. يقترب رجل - هاسكي. عادي المظهر، في نفس عمر فالنتاين. يمشيان معًا.

داخل مسكن هاسكي، الغرفة فوضوية. يجلس فالنتاين، يلف سيجارة بهدوء.

يشعل هاسكي سيجارة، ويأخذ نفسًا عميقًا. "يا إلهي، هذا جيد"، يتمتم هاسكي،

يزفر الدخان. ثم بعد وقفة قصيرة: "أين كنت الليلة الماضية؟"، يرد فالنتاين، الذي لا يزال يركز على اللف، "كان لدي بعض الأشياء لأفعلها". طرق الباب. دخل رجل - إيدي. في نفس عمره، يرتدي ملابس مغني الراب. يحيي هاسكي، ثم يغلق الباب. يسحب بعض النقود، ويسلمها إلى فالنتاين. "خمسون". فالنتاين، صامت، يحزم السجائر الملفوفة في كيس ويسلمها. يغادر إيدي. بينما يقف فالنتاين للمغادرة، يتحدث هاسكي. "هل ستجتاز الامتحان؟" "لست متأكدًا"، يقول فالنتاين. يلتقط كتابًا، وينقره على راحة يده، ثم يشير إلى هاسكي. يهز هاسكي رأسه قليلاً، وكان تعبيره غائمًا بالقلق.

الحرم الجامعي مزدحم. فالنتاين، على وشك المغادرة، يرى ديليلة من مسافة بعيدة. فتاة جميلة، تشع بالهدوء والأمان، محاطة بالأصدقاء. تستدير، وتلتقطه في الحشد. يتغير وجهها قليلاً - لقد رأت هذا من قبل. قبل أن تتمكن من الرد، اختفى فالنتاين في بحر الطلاب.

في طاحونة أخشاب في أعماق الغابة. يقطع فالنتاين الخشب، ويقسم جذوع الأشجار إلى قطع صغيرة. يتصبب العرق على وجهه، ويتوتر جسده من الجهد المبذول. تتحول السماء إلى اللون الذهبي مع غروب الشمس.

يعود فالنتاين إلى المنزل، حاملاً أكياس البقالة. والدته مستيقظة، تشاهد التلفاز. "أين كنت الليلة الماضية؟" يضع الأكياس في المطبخ. "لدي بعض الأشياء لأفعلها". تراقبه عن كثب، وجهها النحيف الشاحب مليئ بالقلق بينما يضع البقالة بعيدًا. "كيف كان العمل اليوم؟" "متعب".

يحل الليل. يملأ الصمت الشقة. والدته نائمة. يقف فالنتاين عند الباب، يراقبها بنظرة باردة حزينة. ثم يستدير ويغلق الباب ويغادر

يصل صوت الصراصير والنباح البعيد إلى المقبرة. يمشي فالنتاين ببطء، ويصل إلى نفس القبر، حاملاً نفس الزجاجة. يغرق في أفكاره، ويصبح الصمت صاخبًا. يقطعه صوت الحفر. يلتفت ليرى رجلاً يحفر قبرًا بين شواهد القبور.

يقول فالنتاين: "ربما يجب أن تحفر لي قبرًا بجوار قبره".

."دون توقف، يرد الرجل: "صدقني، في معظم الأحيان، نحفر قبورنا بأنفسنا

يتأثر فالنتاين بكلماته. يتوقف الرجل للحظة، ويستدير إليه. نفس الملامح الباردة، نفس النظرة ."الثاقبة. "من المبكر جدًا أن تزور قبرك

تنتقل عينا الرجل إلى الزجاجة في يد فالنتاين. ينظر إليها فالنتاين أيضًا، ثم يبتسم بخفة. "هذه .الزجاجة... إنها آخر شيء لمسه قبل رحيله إلى الأبد". وجهه ضائع في الذكريات

منزل، منذ سنوات. فالنتاين، البالغ من العمر عشر سنوات، يقف متجمدًا في رعب. تملأ أشعة الشمس غرفة المعيشة. يتأرجح ظل برفق. والده جوزيف، في الأربعينيات من عمره، معلق من السقف. يبدو وكأنه شنق نفسه. نفس الزجاجة موضوعة على الطاولة، وكأنها آخر شيء ،شرب منه. وجهه مخفي. يقف فالنتاين ساكنًا، جسده يرتجف

يبلل فالنتاين سرواله من هول ما رآه . . تقع عيناه على الزجاجة. ببطء، بخطوات مترددة، .يتحرك نحو الطاولة. بجوار الزجاجة دفتر ملاحظات أسود

الآن، في الوقت الحاضر، يحدق فالنتاين في الزجاجة بنفس التعبير، نفس الشعور

"يتحدث الرجل مرة أخرى. "ما الذي أتى بك إلى هنا هذه المرة، يا فتى؟

"ما زلت هناك... في ذلك اليوم."

قبل أن ترسم شمس الصباح السماء باللون الأزرق بالكامل، يدخل فالنتاين مرآب ماكس. يدخن ماكس أثناء عد النقود. يضع فالنتاين النقود على الطاولة. ينظر ماكس إلى الأعلى، ويراقب .فالنتاين وهو يزن الحشيش بعناية قبل تعبئته

."أنت..." يتمتم ماكس

.ينظر إليه فالنتاين

"أنت بحاجة إلى النوم يا فتى."

"نعم."

"وأنت بحاجة إلى إيجاد شيء آخر قريبًا."

.يتبادلان نظرة صامتة. وداعًا بلا كلمات

.يغادر فالنتين. يراقبه ماكس وهو يرحل، والقلق يخيم على تعبير وجهه

صباح الخير. يصل فالنتين إلى الجامعة. يحييه الجميع. في لقطات متفرقة، يبيع بشكل خفي .لطلاب مختلفين

.داخل سكن هاسكي

"مرحبًا."

.يرد فالنتين "مرحبًا." ويخرج كتاب هاسكي

.بهذه السرعة؟" يبدو هاسكي مندهشًا"

.يلف فالنتين سيجارة ويسلمها له

هذا الشيء مميز يا رجل." يبدأ هاسكي في التدخين. "كما تعلم، لم أرك تدخن من قبل. ما " "الأمر؟

"يسترخي فالنتين على ظهره، يحدق في السقف. "لقد قطعت وعدًا.

بعد الجنازة مباشرة. غادر الجميع. فوق قبر والده، احتضنت والدته فالنتين الصغير، وهي .تبكي

"من فضلك... لا تكن مثله. "من فضلك."

.يومئ فالنتاين الصغير، المرعوب، برأسه. نفس الخوف يخيم على وجهه

.الآن، في نفس المكان، يقف فالنتاين ممسكًا بالزجاجة

"لقد قطعت وعدًا... لكنني لا أعتقد أنني سأفي به."

"من الظلام، يتحدث صوت. "لماذا لا؟

.يستدير فالنتاين ليرى الرجل ممسكًا بفانوس، يخترق ضوءه الليل الحالك

"بهدوء، ينظر فالنتاين إلى حجر القبر. "لا أعتقد أنني أمتلكها داخلي.

تبدأ الشمس في الغروب. يترك الطلاب فصولهم الدراسية. يستقل البعض الحافلة، ويقود .البعض الآخر سيارتهم

تسير ديليلة بمفردها إلى سيارتها. تبتعد بالسيارة، تمر بجانب فالنتاين دون أن تلاحظ. بعد لحظة، تراه في مرآة الرؤية الخلفية. يراقبها، تعبيره مسترخٍ، وابتسامة صغيرة بريئة على .شفتيه

يبدا بوق سيارة خلفها. تنطلق بسرعة، وتستمر في القيادة

.يجلس فالنتاين ووالدته لتناول العشاء

.كيف حال الجامعة؟" تسأل"

.إنها جيدة"، يرد"

لم يتبق لك الكثير. مؤخرًا، لم تبدُ على ما يرام - بالكاد تنام. من فضلك، لا تفسدي هذا " .الأمر"

."يبتسم فالنتاين. "أمي، لا تقلقي. سأحافظ على وعدي لك

يملأ صوت المياه الجارية الغرفة الهادئة بينما تغسل والدته الأطباق. يظل فالنتاين جالسًا على .الطاولة، نظراته باردة، لكن عينيه تكشفان الحزن والخوف بداخله. يراقبها في صمت

.بعد لحظات، يقف، يمشي إلى الباب، ويغادر

في وسط الظلام، أمام القبر، يقف فالنتاين هناك مرة أخرى، يحمل نفس الزجاجة. الرجل هناك أيضًا، يحمل فانوسه.

يتمتم فالنتاين: "تعتقد والدتي أنني سأصبح شيئًا ما. أي شيء عداه. أعتقد أنني سأصبح كل ما كان عليه."

يظل الرجل صامتًا، وجهه بلا تعبير.

يواصل فالنتاين حديثه، "هذه المرة، إذا لم أجتز الامتحان، فلن أحصل على المنحة الدراسية. وسأصبح كل ما وعدت أمي بأنني لن أكونه."

يخيم الصمت على الليل. يكشف ضوء الفانوس عن البرودة في وجه فالنتاين - خوفه. ويكشف أيضًا عن هدوء الرجل وتعاطفه الهادئ.

يسأل الرجل أخيرًا: "لماذا تعتقد أنك لا تستطيع القيام بذلك؟"

يبتسم فالنتاين بسخرية. "ولماذا أعتقد أنني أستطيع؟"

يتوقف الرجل للحظة. ثم عندما يستدير للمغادرة، يقول: "أعتقد أنك تعرف الفرق بين الفشل والفشل، يا فتى."

يخطو فالنتاين إلى مرآب ماكس. بعد بضع خطوات، يتجمد - ماكس على الأرض.

يندفع نحوه. "ماكس!"

ماكس فاقد للوعي، وفمه ممتلئ بالدم.

يهزه فالنتاين. "ماكس! ماكس، استيقظ!"

فجأة، يلهث ماكس، يسعل بعنف، يكافح من أجل الحصول على الهواء.

يأخذ فالنتاين كوبًا من الماء ويساعده على الشرب، ثم يسحب هاتفه لاستدعاء سيارة إسعاف.

يوقفه ماكس: "لا تفعل ذلك."

"أنت بحاجة إلى مستشفى، ماكس."

."اخرج من هنا. لا تعد أبدًا. يا فتى... أنت لا تنتمي إلى هذا العالم"

.يحدّق فيه فالنتاين، مرتجفًا، محاولًا معالجة كلماته

يحيط الظلام بالمقبرة. لا يمكن رؤية سوى شاهد قبر واحد - شاهد قبر والده. يوجد فانوس .بجانبه

.يقف فالنتاين ثابتًا، تعبير وجهه غير قابل للقراءة

.يفتح هاسكي باب غرفته. فالنتاين هناك

."أحتاج إلى شيء ما"

الكتب متناثرة في كل مكان. يستخدم فالنتاين مصباحًا يدويًا، ويسلط شعاعه على دفتر .ملاحظات أسود قديم

."في إحدى الصفحات، بخط يد طفل، توجد الكلمات: "أتمنى أن يموت والدي

:تحتها مكتوب بخط يد مختلف

"الآن حصلت على ما تريد. لا تكن مثلي. لا تكن خاسرًا."

.ينام هاسكي بعمق. يحدق فالنتاين في الصفحة، وتعبير وجهه مثقل بالألم

.يتسرب ضوء الصباح عبر النافذة. يستعد فالنتاين للمغادرة

"يستيقظ هاسكي. "هل انتهيت؟

"لم يتبق وقت. يبدأ الامتحان بعد ثلاثين دقيقة."

."هل تعتقد أنك مستعد؟" يسأل هاسكي

"يسخر فالنتاين، وهو يربط حذائه. "بربك.

.يراقبه هاسكي في صمت، عيناه بريئة وغير متأكدة

.يقف فالنتاين، ويمشي نحو الباب. قبل أن يخرج، يتوقف

"يقول: "لا يتعلق الأمر بالاستعداد. أو الخوف، أو أي شيء آخر. الأمر يتعلق بمن أنت.

يدخل فالنتاين شقته، وينعكس ضوء الشمس الغاربة على الجدران. يجلس على الطاولة مع .والدته لتناول العشاء

فالنتاين لا يأكل أي شيء، غارق في التفكير. تراقبه والدته بريبة. يكسر الصمت وتشتت .انتباهه صوتها اللطيف

"فالنتاين، هل أنت بخير؟"

.يعود فالنتاين إلى الواقع

."لم تأكل أي شيء. هناك خطأ ما، أعلم ذلك. لم أعد أستطيع التعرف عليك"

.ترعبه كلمات والدته. بينما نقترب ببطء، نرى نفس الخوف ينعكس في عينيه

المكان هادئ، والشارع فارغ تمامًا. خارج الجامعة، تحت ظل شجرة، يقف فالنتاين حاملاً .مظروفًا مختومًا بختم الجامعة

.التوتر والخوف والتردد - يتنفس بشكل غير منتظم. يحدق في المظروف، غارقًا في المشاعر

.يفتح نفس الدفتر الأسود وينظر إلى نفس الصفحة

تتلألأ الذكريات أمام عينيه ـ ديليلة تنظر إليه، وأمه تعانقه عندما كان صغيراً، وجثة والده التي .لا حياة فيها معلقة في السقف

.تزداد هذه المشاعر قوة على وجهه مع كل صورة تمر

نتوقف عند إحدى هذه الذكريات ـ فالنتين، الطفل النحيف الذي بالكاد يستطيع حمل حقيبته، عائداً إلى المنزل من المدرسة.

المنزل مظلم وكئيب وبارد. تشتعل سيجارة في منفضة سجائر. يدخل الصبي إلى الداخل ويجد والده جالساً على كرسي.

يشعر بعدم الارتياح. يلقي نظرة على والدته ـ تبدو أصغر سناً، شاحبة، هشة. الكدمات تميز وجهها. تجلس تبكي خائفة.

فالنتين الصغير خائف.

"يقول والده بصوت أجش: "تعال هنا يا فتى.

يتردد فالنتين، مرعوباً، لكنه يتقدم إلى الأمام.

"قال معلمك إنك كتبت هذا".

يظل فالنتين متجمداً، خائفاً مثل قطة صغيرة.

"يقرأ والده من نفس الدفتر الأسود. "أتمنى أن يموت والدي".

أنت تعلم، لقد تساءلت دائمًا متى ستحاول أخيرًا منعي من ضربها. ولكن بدلًا من المحاولة، " "تجلس هناك مثل الخاسر وتشاهد.

"يتجه الأب إلى الأم. وهي أيضًا متجمدة في كرسيها. "أعتقد أنه لن يحاول أبدًا.

فجأة، يمسك الأب بفالنتاين. وللمرة الأولى، نرى وجهه - إنه نفس وجه الرجل من المقبرة.

يمسك بفالنتاين بإحكام، مما يؤذيه. فالنتاين مرعوب ويرتجف.
""هل تعرف الفرق بين الخاسر والفاشل، يا فتى؟ الخاسر خسر ولم يحاول مرة أخرى".

قبر الأب، يقف في الظلام. هناك، في وسط كل هذا، فالنتاين، وجهه بارد، ونظرته ثابتة.

.صمت. يضع الزجاجة على قبر والده ويستدير ليغادر

"آمل ألا أراك مرة أخرى."

.يدخل فالنتاين الشقة. دون تردد، يعانق والدته

.يجلسان على الطاولة. لأول مرة، نرى مدى راحة فالنتاين وهو يتناول العشاء

.صباح جميل. السماء صافية، والأرض لا تزال رطبة من المطر

.يخرج فالنتاين من مكتب عميد الكلية. يبدو أفضل - لم يعد منهكًا من الليالي التي لم ينام فيها

.ينتظر هاسكي بالخارج، وحماسه واضح

.أرأيت؟ كنت أعرف أنك ستفعل ذلك!" يعانق فالنتاين. يعانقه فالنتاين بدوره"

"يضيف هاسكي، "تخيل لو فعلت هذا قبل عامين، يا رجل.

"يرد فالنتاين، "نعم

.يتجولان في الحرم الجامعي، محاطين بالطلاب

.يرى فالنتاين ديليلا جالسة بمفردها

.هاسكي، سألتقي بك بعد قليل." يفترقان"

.يجلس فالنتاين وينظر إلى ديليلا. تستدير، وتلتقط عينيه

.يبتسمان لبعضهما البعض

تقف ديليلا وتسير نحوه. يشعر فالنتاين بالدهشة قليلاً، لكننا نرى لمحة من السعادة في تعبير .وجهه

.أنت... لماذا أشعر وكأنني كلما استدرت، تلتقي أعيننا؟" تمزح ديليلا"

.لا أعتقد أنها مصادفة،" يرد فالنتاين بنفس الطاقة"

"تبتسم ديليلا. "ماذا؟! هل تتبعني؟

"لم يستطع جاليليو التوقف عن مشاهدة الزهرة، ولا يمكنني التوقف عن مشاهدة زهرتي."
.تتفاجأت ديليلا بكلماته. تجلس ببطء، وتبتسم

.النهاية